مقدمة

يعج تاريخ البشرية على مر العصور بمظاهر فظيعة للظلم والبطش و الاستعباد والعذاب والآلام، حتى اقتنع بعض الناس أنه ما خلق غيرهم – أضعفهم – إلا لخدمتهم وتنفيذ إرادتهم والعمل لحسابهم بل والتألم لسعادتهم، و التذلل لسمعتهم، بتجريدهم مما لهم من حقوق وحريات لينعموا بها هم لجشعهم.

وفي مقابل هذا لم ييأس الإنسان المستضعف، وظلت آماله في الحرية و الكرامة، على قدر آماله في الحياة بل زادته تحديا وتصديا حتى أشعلت الثورات وقامت الفتن وأسترد بالقوة ما أخذ منه بالقوة فانقلبت بذلك الموازين أرسيت تدريجيا مفاهيم الحق في الحياة و الكرامة و المساواة وحق التعلم و التملك، وحرية التعبير و الاعتقاد وحق تقرير المصير.

وظهر ما يعرف باصطلاح حقوق الإنسان الذي يقصد به أساسا الإشارة إلى ما ينبغي الاعتراف به للأفراد من حقوق مقدسة خالدة تحتمتها الطبيعة الإنسانية كحد أدنى وتفرضها فرضا لازما،كضمان لحماية الأفراد من تحكم الدولة واستبدادها، فهي حقوق تنبع من الكرامة المتأصلة في الشخصية الإنسانية، ومن ثم فإن انتهاكاتها تشكل حرماناً للشخص من إنسانيته .

أصبحت قضية احترام حقوق الإنسان من أهم القضايا المطروحة على الساحة الدولية و الإقليمية و الوطنية، و الاهتمام الكبير بها في الآونة الأخيرة من قبل المجتمع الدولي بأكمله أدى إلى تطور المركز القانوني الدولي للفرد، والذي أصبح يشغل في الوقت الحالي قدرا كبيرا من أحكام القانون الدولي العام و الشريعة الإسلامية و كذا الاتفاقيات و المواثيق الدولية، التي ترمي إلى حمايته من تعسف المجتمع الذي هو عضو فيه، ودراسة موضوع حقوق الإنسان تكتسي أهمية كبيرة فهي لا تمثل مفهوما عاما مجردا وإنما مرتبطة لحد كبير بأطر فكرية وعقائدية، وتاريخية مختلفة، الأمر الذي يجعل منها قضية عالمية من حيث المبدأ وتبقى نسبية من حيث التطبيق لاعتبارات مختلفة تؤثر سلبا على هذه الحقوق التي دفع الإنسان من أجلها ثمناً غالياً عبر تاريخه الطويل الذي شهد حريته وكرامته وحقه في الحياة .

وللمكانة الخاصة التي تحتلها قضية حقوق الإنسان، وما إذا كانت ذات طبيعة عالمية صالحة لكل المجتمعات أم أنها تختلف باختلاف ثقافة المجتمعات وطبيعة تكوينها و القيم السائدة فيها، انتهينا إلى اختيار هذا الموضوع الذي يعود الفضل إلى اختياره إلى أستاذ حباس عبد القادر.

وعلى الرغم من كثرة المراجع التي تناولت هذا الموضوع، وجدنا صعوبة كبيرة في إعداد هذه المذكرة، لأنه من الصعب الإلمام بكل الجوانب المتعلقة بحقوق الإنسان لأنه موضوع واسع ومتشعب لا يمكن أن نستوفي كل عناصره في هذه المذكرة وبذلك يبقى هذا الموضوع يحتاج إلى دراسة أوسع وأشمل.

ومن أهم المصادر التي اعتمدنا عليها، عبد الواحد محمد الفار، قانون حقوق الإنسان في الفكر الوضعي والشريعة الإسلامية؛ محمد الغزالي، حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة.

ولقد اتبعنا في دراستنا المنهج الاستقرائي من خلال جمع المعلومات والآراء واعتمدنا على المنهج المقارن لنوضح رؤية كل من الشريعة الإسلامية والقانون لحماية حقوق الإنسان وآليات حمايتها.

ونطرح التساؤلات التالية :

ما المقصود بحقوق الإنسان؟

وما هو مفهوم الحماية الجنائية لحقوق الإنسان ؟ قد تكون نظرية حقوق الإنسان مجرد نظريات وآراء مثالية، فما هي الضمانات التي تقدمها الشريعة الإسلامية لتجسيدها في الدافع العملي؟ وما هي الآليات الكفيلة بتحقيق ذلك في ظل المتغيرات الدولية التي يعيشها العالم؟

ولقد اتبعنا الخطة الموالية لمعالجة هذه الإشكالية، ففي الفصل الأول وبعد أن تعرضنا لتاريخ حقوق الإنسان في مبحثه الأول، أما المبحث الثاني عرفنا فيه حقوق الإنسان والمقصود من حمايتها، وتناولنا في الفصل الثاني ضمانات وآليات حماية حقوق الإنسان في مبحثيه.